

## باب تمهيدي:

تصعب كتابة القانون التجاري، نظرا لكونه لا يعد قانوناً شكلياً Formaliste فضلاً عن أنه قانون عرفي، وإذا قارنا القانون التجاري بالقانون الذي يعد الشريعة العامة في حكم العلاقات القانونية، نجده حديث النشأة، إذ لم يظهر كقانون مستقل يتميز بقواعد خاصة به الا في عهد قريب تحت تأثير الضرورات العملية والحاجة الاقتصادية الملحة التي اتسمت بها الحياة العصرية، الامر الذي أدى الى اخضاع فئة معينة من الاعمال والاشخاص لهذا القانون، وقد عرف الفقه هذا الاخير بأنه فرع من فروع القانون الخاص، يشمل على قواعد قانونية تحكم مجموعة من الاشخاص تدعى التجار ومجموعة من الأعمال تدعى الأعمال التجارية، وفي رأينا ان القانون التجاري هو عبارة عن مجموعة من القواعد التي تنظم وتحكم الحياة التجارية أو العالم التجاري.

هذا ويرى الفقه أن مفهوم التجارة في المجال الاقتصادي مفهوم ضيق، إذ يقصد به تداول وتوزيع الثروات، بينما مفهوم التجارة في المجال القانوني أوسع من ذلك إذ فضلاً عن أنه يشمل تداول وتوزيع الثروات، فهو يشمل ايضاً عمليات الانتاج الخاصة بالميدان الصناعي، فجميع هذه الانشطة الحيوية تخضع لحكم القانون التجاري، والملاحظ أنه لم يقتصر الأمر على الميدان الصناعي فحسب، بل توسع مفهوم التجارة في العصر الحاضر، وأصبح يشمل أيضاً تداول الاموال المعنوية التي أصبحت من ضرورات النشاط الاقتصادي.

وإذا كانت العقارات في الماضي، بعيدة كل البعد عن المجال التجاري نظرا لعدم تداولها من الناحية المادية، فإن الحياة العصرية اليوم تثبت عكس ذلك إذ أصبح الأشخاص يشترون هذه العقارات بقصد إعادة بيعها مثل ما يشتري التاجر أية سلعة منقولة بقصد إعادة بيعها، وبهذا تلاشى المفهوم الضيق للتجارة، الذي كان يخرج العقارات من الحياة التجارية (1).

اذن نلاحظ مدى اتساع مفهوم القانون التجاري في العصر الحاضر، لذا نفضل ان نطلق عليه اصطلاح قانون الاعمال Droit des affaires بدلا من القانون التجاري، وهذا للتطور السريع والمستمر الذي تتسم به الحياة التجارية.

ولدراسة هذا الموضوع سنتبع الخطة التالية:

باب تمهيدي:

الفصل الأول: علاقة القانون التجاري بالقوانين الاخرى

المبحث 1- علاقة القانون التجاري بالقانون الاقتصادي

المبحث 2- علاقة القانون التجاري بالقانون الدولي

المبحث 3- علاقة القانون التجاري بالقانون الجنائي والضريبي

---

(1) HAMEL. G.LAGARDE. A. JAUFFRET. Droit Commercial, 2eme édition, T. 1 par Alfred Jauffret, Introduction à toutes les personnes du droit Commercial, les Commerçants Individus DALLOZ 1980. P. 3.